

إقبال الأعمال

[251] الهلاك والاصطلام 1. فروى الحاكم عبيداً بن عبد الله الحسكاني في كتاب دعاء الهداة الى اداء حق الموالاة، وهو من اعيان رجال الجمهور، فقال: قرأت على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فأقربه، حدثكم أبو محمد عبد الله بن احمد بن جعفر الشيباني، حدثنا عبد الرحمان بن الحسين الاسدي، حدثنا ابراهيم بن الحسين الكسائي، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان بن سعيد، حدثنا منصور بن ربيع، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى: من كنت مولاه فهذا على مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهري فقال: هذا شيء قتلته من عندك أو شيء أمرك به ربك؟ قال: لا بل أمرني به ربي، فقال: اللهم أنزل علينا حجارة من السماء، فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فادماه 2 فخر ميتاً، فأنزل الله تعالى: (سئل سائل بعذاب واقع) 3. أقول: وروى هذا الحديث الثعلبي في تفسيره للقرآن بأفضل وأكمل من هذه الرواية 4. وكذلك رواه صاحب كتاب النشر والطلب قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلك في كل بلد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له، حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقبلناه، وأمرتنا أن نصلى خمسا، فقبلناه، وأمرتنا بالحج، فقبلناه، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع 5 ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، أهدأ شيء من عندك أم من الله؟ فقال: والله الذي لا إله إلا هو أن هذا من الله، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم أن كان ما يقوله محمد حقاً فامطر علينا _____ 1 - اصطلمه: استأصله. 2 - أدمى الرجل: أسال دمه. 3 - المعارج: 1. 4 - عنه الغدير: 1: 240 وفى الطرائف: 153. ذكره الحسكاني في شواهد التنزيل 2: 286. 5 - الضبع: وسط العضد، أ الابط.